مدرسي الجامعة حتى نهاية تموز ( يوليو ) الماضي، ومن بين هؤلاء عمداء كليات الجامعة. وقد اوضح نائب رئيس الجامعة، د. صيام، ان عدداً من الاساتذة المبعدين غادر الى القاهرة، واتجه الباقي الى الاردن[٥٧].

ومثلما قام الاحتلال بتوجيه حقده الى اساتذة الجامعات ـ كما في مثال الجامعة الاسلامية ـ فقد وجه حقده الى اساتذة المدارس. وفي مثال محدد، فان سلطات الاحتلال قامت بتسريح مئات المدرسين الفلسطينيين في القدس، في مطلع ايلول ( سبتمبر ) ١٩٨٨. وحتى تضمن عدم صدور ردة فعل عنيفة على اجراءاتها، اجّلت افتتاح العام الدراسي حتى وقت آخر[٥٨].

## النساء والانتفاضة

وعلى الرغم من ان السمة العامة للمجتمع الفلسطيني، في الضفة والقطاع، هي مجتمع تقليدي، تحتل فيه المرأة مكانة أقل من الرجل، ومستوى أقل في نشاطاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فان تطورات الانتفاضة، ومجريات احداثها، حملت مفاجأة بصدد موقع المرأة ودورها في المجتمع، من ناحية، ومشاركتها في الانتفاضة، حيث تقدمت المرأة لتلعب دوراً لا يقل أهمية عن دور الرجل، بل يمكن القول ان دور المرأة تميز في احيان كثيرة. فالمرأة التي وضعت كل امكاناتها، وطاقاتها، في فعاليات الانتفاضة، انخرطت، منذ البداية، في اللجان الشعبية، الى جانب القيام بتشكيل لجان نسائية. وفي كل الحالات، فان الاطارات الجديدة، المشتركة والخاصة، للنساء الفلسطينيات عملت الى جانب الاطارات القديمة من الاتحادات النسائية والجمعيات في تنظيم عمل المرأة في الانتفاضة[٥٩].

وتبدى ابرز مساهمات المرأة في تنظيم التظاهرات، والاشتباك مع جنود الاحتلال وشرطته، والمساعدة في عمل اللجان المتعددة لتأدية مهامها في مختلف المواقع والمستويات. وفي الواقع، ان هذه المساهمات لا يمكن وصفها بأنها مساهمات خاصة بالنساء. وبهذا المعنى، فهناك نوعان من المساهمات؛ الاول مساهمة النساء في اطار المساهمة الشعبية العامة، كما مرّ معنا؛ والثاني مساهمة خاصة بالنساء الى حد بعيد، ابرزها مشاركتهن في الانشطة الصحية، والطبية، للانتفاضة، اضافة الى المشاركة الهامّة في الموضوعات الدعاوية ـ الاعلامية، سواء أكانت في الاتصال بالوفود التي زارت الضفة والقطاع[٦٠]، او في تنظيم عمليات الاعتصام في مقارّ المنظمات الانسانية والدولية في الارض المحتلة.

ان المساهمة الواسعة للمرأة الفلسطينية في الانتفاضة برزت في مختلف الانشطة، وبدا القمع الاسرائيلي ضد النساء الفلسطينيات بسبب ذلك تحصيل حاصل. فقد تمّ اعتقال مئات النساء. وقد سجّلت الانتفاضة الفلسطينية قيام سلطات الاحتلال باعتقال اول مواطنة فلسطينية اعتقالاً ادارياً، وهي مريم اسماعيل، من قرية الخضر، قضاء بيت لحم، وذلك اعتباراً من ١٩٨٨/٣/٢٥؛ وكانت مريم اسماعيل اعتقلت مرات عدة قبل ذلك[٦١].

وبسبب الهجمات المتتالية لجنود الاحتلال على النساء الفلسطينيات، فقد تراوحت نسبة النساء الجرحى من الاربعة آلاف جريح الاولى (٢٤,٥٥ بالمئة)؛ وهذه النسبة تعادل ٩٨٢ جريحاً من أصل الاربعة آلاف جريح الاولى[٦٢].

والى جانب الجرحى من النساء، فقد ادّت ممارسات جنود الاحتلال ضد النساء الفلسطينيات الى اجهاض ١٤٥ سيدة فقدن اجنّتهن بسبب عمليات الضرب، أو استنشاق الغاز السام، او